النقد الصرفي عند ابن بابشاذ (ت ٤٦٩هـ) في كتابه مقدمة في أصول التصريف

د. أحمد صفاء عبد العزيز
الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية
كلية التربية / القائم - جامعة الأنبار

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن المنهج النقدي عند ابن بابشـاذ من خلال كتابـه (مقدمة في أصول التصريـف) وكذلـك إلى الكشـف عـن الأدوات المعرفية التي استعان بها في عملية النقد من خلال استعانته بالسـماع المنقول عن المتكلمين العرب، والاسـتعانة بالدليـل العقـلي الذي يمثلـه القياس بالدرجـة الأسـاس، والتفـرد، والحـدس اللغوي، فتبينـتْ لنـا من خلال هـذا البحث شـخصية ابن بابشـاذ المميـزة في علـم الـصرف وكيـف وظف مهاراته اللغوية والمعرفية في علم الصرف، ولم يكن منحازا إلى طرف بعينه على الرغم من أنه ينتمي إلى المدرسة البصرية، فلم يكن يعنيه في الأعم الأغلب سـوى الدليل الذي يرتضيه لنفسـه وللغتـه العربية فهـذا هو المنهـج العلمي الرصين الـذي يتحلى به العلماء الثقات.

- **الكلـمات المفتاحيـة (النقـد، الـصرفي، ابـن بابشاذ، مقدمة، أصول، التصريف).**

Research Summary:

This study aimed at Exposing the critical approach according to Ibn Babshath in his book (Introduction to the fundamentals of syntax) as well as to disclose the cognitive tools that he used in the process of criticism through his usage of hearing transmitted from Arab speakers and the use of the mental evidence that mainly represented by measurement which is distinctive with syntactic and how he employed his linguistic and cognitive skills in the science of syntactic and was not biased towards a particular part although he belongs to the visual school, he was not mostly concerned with anything but the evidence which he accepts for himself and his arabic language, this is the sober scientific approach that trusted scholars adopt.

Key words: Criticism, Syntax, Ibn Babshath, introduction, fundamentals of syntax.

❊ ❊ ❊

المقدمة

إنّ أهم سمة من سمات العلوم هي التجدّد والتطوّر المعـرفي ولا يتم هذا إلا بطرح المزيد من الأسـئلة المعرفية ومناقشـة الأفـكار السـائدة والعمل على خلق مسـاحات علمية جديـدة يكمّل بعضها بعضاً في ضـوء الفكـر السـليم والمنطـق المسـتند إلى الحقائـق والبراهـين والحُجَج، وعلـوم العربية من هذه العلوم بقسـميها الإفرادي (الكلمي) والتركيبي (الجُمَلِي)، وقد أخذ التركيب حظاً وافراً من الدرس والعناية، ولم يكن للكلم مثل هذا القدر من العناية؛ لذلك فإنّ هذا البحث يسـلّط الضوء على الأسـئلة المعرفيـة المتجـدّدة، ومحاولة نقاشـها من خلال عـالمٍ بارزٍ مـن علماء العرب هـو الطاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ) في كتابه (مقدمة في أصول التصريف)، وهو شرح للقسـم الـصرفي من كتاب (الجمـل في النحو) لأبي القاسـم عبد الرحمن بن اسـحاق الزجاجـي (ت ٣٣٧ هــ) لنبحـث عنده الجانـب النقدي من الصرف العربي سـيما وأنَّه قد ضَمّـن كتابه الكثير من النقاشـات والاسـتدراكات والاعتراضات على المسائل التي يعالجها بأسلوب علمي يعتمد الحجج والبراهين حسـب ما يراه ابن بابشـاذ، وقد قدّم له بمقدمةٍ حوت سقطات العلماء في هذا الفن[1]. وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسـة أنْ تكون على مبحثين يسـبقهما تمهيد، وكان المبحث الأول: (المنهج النقدي لابن بابشاذ)، في حين ضمّ المبحث الثاني (الاستدلال النقدي عند ابن بابشاذ)، وتضمّـن المبحثان مباحث فرعية تندرج تحت كل منهـما، ثم اتبعتها بخاتمـة بيّنتُ فيهـا النتائج التي توصّلتُ إليها.

راجيـاً أنّ يسـلط هذا البحث الضوء على المسـيرة العلمية للمعارف الإنسـانية؛ لفهم التطور الطبيعي للعلوم.

❊ ❊ ❊

التمهيد

الإمام ابن بابشاذ وكتابه

• **اسمه، ونسبه، وثقافته:**

هو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاد بن داود بن سليمان بن إبراهيم النحوي المعروف بابن بابشاد[٢]، وهو من أكابر النحويين على مذهب البصريين[٣]، وأصله من الديلم من بلاد فارس، رحل إلى مصر وكان إمام عصره في علوم النحو، وله المصنفات الكثيرة، واشتغل بطلب العلم والتعليم إلى آخر حياتِه، توفي في الثالث من رجب سنة تسعة وستين وأربعمائة بمصر ودفن هناك، وابن بابشاذ بباءين موحدتين كلمة أعجمية تعني السرور والفرح[٤].

• **كتابه:**

هو شرح لكتاب جمل الزجاجي في النحو، وهو شرح وسيط، فقد احتضن قسماً من المواقف الصرفية بجزيئاتها وكلياتها، وأظهر أعمق الأفكار وأشدّها صعوبة، مع مناقشاتها بأسهل عبارة، وأوضح بيان[٥].

الكتاب يزخر بالشواهد اللغوية المختلفة من الآيات والقراءات، وأشعار العرب، ونثرهم، ولهجاتهم على اختلافها[٦] مع ما تضمنهُ من عرض لآراء العلماء ونسبتها إليهم، ومناقشة تلك الآراء في ضوء معطيات هذا العلم، وهذا الكتاب يمثّل أنموذجاً علمياً لفكر ابن بابشاذ ومنهجه اللغوي، وقد حقّقه د. حسين علي السعدي، وأ. د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، وطبع في العراق سنة (١٤٢٧ هـ _ ٢٠٠٦ م).

• **النقد الصرفي تعريفه، وإجراءاته:**

النقد لغة: التَّمْييزُ، ومنه تمييز الدَّراهِم، ومعرفتها وإخراج الزَّيْفِ منها[٧]، فمعناه اللغوي يشير إلى جوهره الاصطلاحي في المعرفة والتمييز بين الجيد والرديء.

أمّا النقد الصرفي اصطلاحاً: «فهو الذي اعْتُرِضت فيهِ على النص من زاويةِ علم الصرف، وهو النظر إلى الكلمة المفردة أو اللفظة من حيث سلامتها»[٨]، والمقصود بسلامة الكلمة هي مرافقتها لسنن العرب في كلامهم من حيث البناء اشتقاقاً وارتجالاً، ممّا يدرسه علم الصرف[٩].

• **إجراءات النقد الصرفي:**

وهي الاحتكام في المسائل الصرفية إلى الدليل النقلي أو العقلي الثابت في إطلاق الأحكام اللغويةِ، وتتمثّل صعوبة هذا العمل اللغوي في أنَّ الصرف العربي يقع في رتبة وسطى بين الدراسات الصوتية والنحوية[١٠]؛ ممّا يجعل هذه القضايا موزّعة بينهما، وهذا ما نلمحه جلياً عند ابن بابشاذ في نقدهِ وآرائه، وهذا النقد خاضع لثقافة الناقد وادراكهِ للقضايا المطروحة بتجردٍ وحياد، وهذه العملية النقدية تمر بثلاث مراحل: الأولى (تفسير المشكلة)، والثانية (تحليلها)، والثالثة (تقويمها) بلغة موحية معبّرة قادرة على نقل الفكرة إلى القارئ[١١].

المبحث الأول

المنهج النقدي لابن بابشاذ

المنهج لغةً: هو الطَّريقُ الوَاضِحُ [١٢]، والمنهاج كالمنهج، وفي التنزيل: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المَائِدَة الآية ٤٨] [١٣]، وأنهَجَ الطريقُ وَضُحَ واستبان، وصَارَ نَهْجًا واضحاً بيّناً [١٤].

أمّا المنهج اصطلاحاً، فهو: «هو طريقة منظمّة تقوم على جمع المعلومات بالملاحظة والتجريب وصياغة الفرضيات واختبارها» [١٥]، أو هو: «فنُّ التنظيم الصحيح لسلسلةٍ مَنَ الأفكار العديدة؛ مِنْ أَجل الكشف عن الحقيقة» [١٦]، فهي الطريقة المتّبعة للوصول إلى الحقيقة وفق نظام معين، ويأخذ المنهج اختصاصه، وميدان عملهِ من إضافتهِ إلى علمٍ معينٍ أو اتجاه محدد.

ويمكن تقسيم منهج ابن بابشاذ النقدي في الصرف إلى قسمين، الأول: (المنهج النقدي العام)، والآخر: (المنهج النقدي الخاص).

أولاً: (المنهج النقدي العام)

وهو المنهج الذي يشترك فيهِ جميع الصرفيين في تعاملهم مع اللغة، والمادة العلمية، ويشمل هذا المنهج جانبين رئيسين من جوانب النظر إلى الصرف، هما: (الجانب الوصفي)، و(الجانب المعياري)؛ وذلك لأنَّ الدراسات اللغوية في العربية قد بَدَأتْ وَصْفَيّة في كثيرٍ من أصولها ثمَّ انتهت إلى المعيارية خاصة في المراحل المتأخرة عن بدايات التأليف اللغوي [١٧].

١. الوصفية في النقد:

تتمثل ظاهرة الوصفية في النقد الصرفي عند ابن بابشاذ في مسائل كثيرة من كتابهِ، ونعني بالوصفية في أبسط دلالاتها هي العمل مع اللغة من خلال اللغة نفسها بعيداً عن أي نشاط عقلي يتدخل في أحكامها متأثراً بالمنطق والفلسفة أو التحليلات، والتصورات، والافتراضات الأخرى.

وسنأخذ بعض الأمثلة الوصفية في النقد [١٨] التي وردت في المقدمة لابن بابشاذ، ومنها:

- **(اشتقاق لفظ الوَزِيْر)**

قال ابن بابشاذ: «وكـ تحريف من حرّف في اشتقاق (الوزير)، وأنَّه مشتق من (الأَزْر) من قوله سبحانه: ﴿ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ ﴾ [طه الآية ٣١] [١٩]، ولو كان كذلك لكان يقال: (أَزير لا وزير)، والصواب أنّه مشتق من الوَزَر، وهو الجبل والملجأ، من قوله سبحانه: ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ ﴾ [القِيَامَة الآية ١١] [٢٠]، لأنّ الوزير ملجأ الأمور، ومعتمدها، ومصدرها، ومسندها فَصَحَّ حينئذٍ اللفظ والمعنى» ٢١، فابن بابشاذ يبني نقده هنا على ما جاء من كلام العرب نفسهِ، والحكم على هذا اللفظ، «وسُمّي الوزير وزيراً، لأنّه يحمل وِزْرَ صاحبهِ، أي ثقله، كان الأصمعي يقول: اشتقاق الوزير من (أَزَرَهُ) وكان في الأصل أَزِيْر، فقالوا: وَزِيْر» [٢٢]، والوَزَرُ: كل ما لجأت إليه من جبلٍ أو

حصنٍ ونحوه.[٢٣]

وقد جُمِعت الأقوال في لفظ الوزير، فالأول هو الملجأ الذي يعتمد عليهِ مشتق من (الوَزَر)، والثاني: هو أنَّه يُقلَّد الملك، وآلته مأخوذ من الأَوْزار وهي الأمتعة، والقول الثالث: وهو أنَّه يتحمل أثقال وآثام الملك، ومنه قيل للذنب وِزْرٌ[٢٤]، فابن بابشاذ يرى في نقدهِ أنَّ الوزير مشتق من الأَزْرِ وهي المعونة والسند، لأنّه انطلق من جوانب وصفية لغوية، وهي السماع، ويتمثل ذلك بما أورده من قولهِ سبحانه وتعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾﴾ [القِيَامَة الآية ١١]، ومنها التفسير الظاهر الذي ينسجم والمعنى في قوله: «لأنَّ الوزير ملجأ الأُمور ومعتمدها»، ومنها أيضاً المواءمة بين اللفظ والمعنى، والسياق العام لهذا المصطلح هو (الوزير)، وعلى الرغم من وجود الأدلة التي توافق ما ذهب إليهِ أَصحاب المعجمات، واللغويين في الأقوال الأخرى إلا أَنّه ذهب إلى أقربها نسباً باللغة بعيداً عن التأويل أو التخمين أو افتراض الأصل.

- **إبدال السين من الشين:**

ومن الأحكام النقدية التي أطلقها في وصف ظاهرة من ظواهر اللغة مستعيناً بالوصف المجرد، وحكمه على هذا النوع من الإبدال بأَنّه (عزيز)، قال: «وأمّا إبدال السين من الشين فعزيز، وإنّما حُكِيَ في لغة (اللثغ)[٢٥] كما يحكي عن سُحَيْم:

فلو كُنْتُ وَرْداً لَوْنُهُ لَعَسِقْتني

ولكنّ ربي شانني بِسَوَادِيا[٢٦]

وقالوا في الشدّة: السدّة، ورَجُلٌ مَسْدُود، بمعنى مشدود، فإنْ لم يكنْ هذا في لغة اللثغ فالسين بدل من الشين [٢٧]»، وإبدال السين شيناً ليس معروفاً عند العرب بل أنَّ سيبويه لم يذكره في الكتاب؛ لأنّه ليس بلغةٍ، قال ابن جني: «وأمّا ما يحكى عن سُحيم من قوله:

فلو كنتُ وردا لونه لعسقتني

ولكنَّ ربي شانني بسواديا

فإنما قلب الشين سيناً لسوادهِ وضعفِ عبارته عن الشين، وليس ذلك بلغة، وإنّما هو كاللثغ»[٢٨]، فهو لم يبدل السين من الشين في (عشقتني)، ولا في (شانني) بل كان له لثغ في حرف الشين، فكان يتعذر عليهِ النطق بها حتى يجعلها سيناً، لذلك لم يذكرها سيبويهِ لأنّها ليست بلغةٍ [٢٩].

والناظر فيما ذهب إليه ابن بابشاذ في نقده يجد منهجاً وصفياً غايةَ في الانضباط؛ فهو لم ينكر اللغة نكراناً تاماً بل استشهد لها ببيت سُحَيم، وببعض الألفاظ الواردة عن العرب، ووصفها بأنّها لغة عزيزة أي قليلة نادرة لا تكاد تُسمع، ثُمّ تَحَرّز بعد هذا من أنْ يصفها باللثغ إن كان قد نُطِق بها، وإلا فهي من اللثغ، وهذا هو فعل اللغوي الواصف المتحري للدقة في الأحكام[٣٠].

المعيارية في النقد:

المقصود بالمعيارية، هي: «اصطلاح أستعمله اللغويون لوصف أي اتجاه يهدف إلى وضع ضوابط الصحة للغة كما يجب أنْ تستخدم»[٣١]، ومن مظاهر المعيارية هي الأخذ عن بعض القبائل

وترك الأخرى، أو الأخذ من بعض اللهجات وترك الأخرى، ومنها تقسيم اللغات على وفق مبدأ المستوى الصوابي، أو اللغة الرسمية، أو تقسيمه بحسب الاستعمال من كثير، وقليل، وشاذ، ونادر، ومن ثمَّ محاولة تفسير ظواهر اللغة الخارجة عن المستوى الصوابي من خلال التقدير، والافتراض، والاحتكام العقلي والمنطقي، وغيرها من الأمور الجزية التي تركنا ذكرها لأنّها تندرج ضمناً فيما قدمنا[٣٢].

• **ومن مظاهر النقد المعياري عند ابن بابشاذ:**

اشتقاق لفظ (المَنْدُوحة)

قال ابن بابشاذ: «ألا ترى ما يحكى عن أبي عبيدة... المندوحة من قولهم مالي عنه مندوحة _ أي متسع _ أنّها مشتقة من انداح، وصناعة التصريف تمنعُ ذلك، لأنَّ انداح أنْفَعَل، ونُونُه زائدة، ومَنْدُحة مَفْعُولة، ونُوْنُهُ أصلية، والصواب أنّ اشتقاقه من النَّدْحِ، والندح جانب الجبل وطرفُهُ وما أتَّسَع منه، والنون فيهِ أصلية» [٣٣]، وهذه المسألة تناقلها الرواة من اللغويين والصرفيين في كتبهم، وبيّنوا ما فيها[٣٤].

وممّا جاء: «أَنَّ انداح آنْفَعَلَ وتركيبه من دَوَحَ، وإنّما مَنْدُوحة مَفْعُولة، فكيف يجوز أنْ يشتق أحدهما من صاحبه ؟»[٣٥].

نلاحظ ممّا تقدم كُلُّهُ أنّ مدار القضية على الصناعة الصرفية واعتبار أوزان العرب، واشتقاقها بعضاً من بعض، فالصناعة الصرفية تحكم على النون بأنّها زائدة غير أصلية لوقوعها ثانية بعد ألفِ الوصل[٣٦] للمطاوعة، فلمّا كانت كذلك امتنع، ولأنَّ مندوحة على وزن (مَفْعُوْلَة) وهو وزن ثابت عند العرب بخلاف وزن (مُنْفَعِلَة) فهو غير ثابت عنهم، فهو مشتق من (النَّدْحِ) وهو جانب الجبل وطرفه وما اتسع منه، وقد عيبَ على أبي عبيدة جَهْلَهُ في هذه القضية بالمعيارية الصرفية التي حكمت قوانين الألفاظ واشتقاقاتها، فابن بابشاذ حَكَّمَ اللفظ على المعنى في هذه المسألة انتصاراً للمعيارية الصرفية[٣٧].

• **الواو المكسورة اذا وقعت وسطاً لا تُهْمَزُ:**

ومنه ما جاء في المقدمة قوله: «ما يحكي عن أبي اسحاق الزجاج [٣٨]، في (المصائب)، أنَّ الهمزة مبدلة من الواو المكسورة وهو خلاف ما عليهِ الجماعة، بل همز المصائب من الشاذ الذي لا يعود عليهِ»[٣٩]؛ وذلك لأنَّ الواو إذا وقعت في أول الكلمة، وكانت مكسورة همزت[٤٠]، وهمزها جائز لا واجب،[٤١] وعلى هذا الرأي أكثر النحاة [٤٢]، فالقياس على هذا يكون (مصاوب) لا (مصائب)، وقد سمع: يُصَاحبُ الشيطانُ مَنْ يُصَاحِبُهْ... وهو أَذِيٌّ جَمَّةٌ مصاوبُه[٤٣]، ولا يجوز غيره في القياس [٤٤]، «وإذا كانوا غير مجمعين على همز الواو المكسورة إذا وقعت أولاً، فأحرى وأولى أَنْ لا يهمزوا المتوسطة»[٤٥]، وقد جعلها سيبويه من الأغلاط، قال: «فأمّا قولهم مصائب فإنّه غلطٌ منهم؛ وذلك أنّهم توهّموا أنّ (مُصِيْبَة) (فَعِيْلة)؛ وإنّما هي (مُفْعِلَة)، وقد قالوا: مصاوب»[٤٦] .

ويتجلى الموقف النقدي المعياري لابن بابشاذ في هذه المسألة من إطلاق حكم الشذوذ على هذا الإبدال؛ متبعاً نهج من سبقه في ذلك، مستعيناً بالصنعة الصرفية، والقياس العقلي؛ أي أنَّه إذا لم يجمعوا على إبدال الواو المكسورة إذا وقعت أولاً فمن باب أولى أنَّ المتوسطة لا تجوز وهذا حكم هو عقلي منطقي.

ثانياً: المنهج النقدي الخاص

المقصود به ما يميّز كل ناقد عن آخر، وكل صرفي عن آخر بالنظر إلى المسائل المطروحة في مجال البحث والتحقيق، ويمكن تقسيم هذا المنهج الخاص عند ابن بابشاذ إلى جانبين أحدهما موقفه من العلماء ومذاهبهم، والآخر ألفاظ النقد والترجيح لديهِ:

- **موقفه من العلماء ومذاهبهم:**

قدّمنا فيما مضى أنَّه بصري المذهب وعليهِ لابدّ أنْ يكون قد تمسّك بهذا المذهب وناقح عنه في كتابه، غير أنَّنا نجد أنّه لم يجرِ كل الانجرار لهذا المذهب فينقده، فقد حاول الإنصاف قدر توافر الدليل وقبول الرأي.

وتوزع نقد ابن بابشاذ على المذهبين الكبيرين في النحو وهما المذهب البصري، والمذهب الكوفي، كذلك تَعَرّضَ لقارئين بصريين، وسنعرض بعض النماذج لهذا النقد مع ذكر بقية المسائل النقدية الواردة في الكتاب:

المذهب البصري: لم يكن للمذهب البصري الحظ الوافر من النقد كما كان للمذهب الكوفي؛ لأَنَّهُ بصري بطبيعة الحال، ويمكن تقسيم نقده للمدرسة البصرية على ضربين

الأول: هو الثناء والمقبولية وصحة الآراء، قال عن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٠٧هـ)[٤٧] في مسألة (تكرار الواو ثلاث مرات): «ومتى تكررت الواو ثلاثَ مراتٍ في مثل: (آفْعَوْعَل) من القول. ففيهِ قولان: قول الخليل، وهو الصحيح، الجمع بين ثلاث واواتٍ، فتقول: (آفْوَوْوَل)؛ لأنّ الوسطى ساكنة بين متحركين، وأبو الحسن الاخفش[٤٨] يعل كراهة لاجتماع ثلاث واواتٍ في بنية كلمةٍ واحدة... فتقول: (آفْوَيَّل)»[٤٩]، فابن بابشاذ يصحّح المذهب ويُقَدِّمَهُ على رأي الأخفش البصري أيضاً.

وكذلك فَعَلَ مع تلميذ الخليل بن أحمد الفراهيدي وهو سيبويه [٥٠]؛ إذْ جعل كلامه حكماً وفيصلاً، قال ابن بابشاذ: «وأمّا الحروف المطبقة فأربعة (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) وإنّما سمّيت مطبقة؛ لانطباق اللسان فيها على الحنك... ولذلك قال سيبويه _ رحمه الله _ «فهذه الأربعة لها موضعان من الصوت. يعني حصر الصوت في مخرج الحرف، وانطباقُ اللسان... وهذا كلام سيبويه _ رحمه الله _»[٥١]، فقد استشهد بكلام سيبويه وتَرَحَمَ عليه عند ذكر اسمه، وجعل ما قاله سيبويه دليلاً على سبب تسميتها بأحرفِ الأطباق، وفي هذا دليل على تصويب رأي سيبويه وتحسينه والركونإليهِ[٥٢].

وكـذا فَعَـلَ مـع المـازني (ت٢٤٧هـ) [٥٣]، وأثنى عليـه غاية الثناء في مسـألة أنّ المصادر في الغالب جاريـة على افعالهـا، قال ابن بابشـاذ: «وإلى ذلك أشـار أبو عثمان المـازني وقد كان من هـذا العلم بمكانٍ وأي مكانٍ ! ومِنْ مُلَحِ كلامه في هذا الفصلِ قولـه:...»[٥٤]، غير أنَّ ابن بابشـاذ لم يكن كذلك مع جميـع البصريين نحاةً، وقرّاء، فقـد جعل النصيب الأكـبر من نقـده معترضاً على الأخفش سـعيد بن مسـعدة (ت٢١٥هـ)؛ إذ أطال الـرّد على الأخفش في مسـألة: «واو (مفعول) مـن الفعل الثلاثي معتل العين»، قال ابن بابشـاذ في حكـم هذه الواو: «فإنّه تسقط منه [أي الفعل الثلاثي] عند الخليل وسيبويه ـ رحمهما الله ـ واو مفعول الزائدة، وعند الأخفش عـين الأصليةِ واواً... والـذي يَدَّعِيهِ الأخفش ليس بظاهـر والأخذُ بالظاهـرِ أولى... فهذهِ سـبعة أدلةٍ للأخفـشِ والجواب عنهـا»[٥٥]، والناظر في هذا الرّد المطوّل يجد أنَّ ابن بابشـاذ قد تتبع أقوال الأخفش كلهـا، وأنّـه ردّ عليها جميعاً، ولم تشـفع للأخفشِ بصريته عند ابن بابشاذ[٥٦] .

• **المذهب الكوفي**

لم يختلف ابن بابشـاذ في نقـدهِ للمذهب الكوفي وتتبعـهِ ما وقع فيـهِ أصحابه من أخطـاء أو عثراتٍ تحتـاج إلى نقدٍ وبيـان ـ في نظرهِ ـ عـمّا فعلهُ مع بعـض أصحـاب المذهب البـصري ولنأخذ بعض الأمثلة على ذلك:

جـاء في مسـألة (أنّ الواو المكسـورة إذا وقعت وسـطاً لا تهمـز)، قـال: «إلاّ ما يُحْـكَىَ عن أبي إسـحاق الزجاج ٥٧ في (المَصَائِـب) أنّ الهمزةَ مبدلةٌ من الواو المكسـورة، وهـو خلاف ما عليهِ الجماعـة، بل همز (المصائب) من الشـاذ الذي لايُعَـوّلُ عليـه»[٥٨].

فابـن بابشـاذ يوجّه النقد للزجـاج لمخالفته رأي الجماعـة مـن النحويـين البصريـين، ومَـنْ ذهب مذهبهـم من النحاة، ويصف هذا النقل عن الزجاج بالشذوذ الذي لا يُعَوّل عليهِ رغم وروده عن العرب، ومنه قول الراجز:

يُصَاحِبُ الشيطان مَنْ يُصَاحِبُهْ

فهو أَذِيٌّ جَمَّةٌ مَصَاوِبُهْ [٥٩].

وأمّـا الزجاجي (ت ٣٤٠هـ)، فقد اعترض عليهِ في ضبط الحدود للمسائل الصرفية؛ لذلك كَثُرَ قول ابن بابشاذ بأنّه (يجب أَنْ يقول كذا)؛ فهو أَدق.

ومنـه ما جاء في مسـألة (إذا تحركت الـواو أو الياء وقبلهـا فتحـة قلبـت ألفاً): قولـه بعـد تقديم قول الزجاجـي صاحب المـتن: «عقد هـذا الفصل أنْ يقال: متى تحركنا بحركة لازمةٍ، وانفتح ما قبلها، ولم يكن بعدها سـاكن، ولم يكونـا في معنى ما يصح، ولم يخرجا منبهةً على الأصـل فإنّهما يقلبان (ألفاً) كـ (قال، وخاف، وباعَ, وطـال)»[٦٠]، وقد اختصرها الزجاجي، ومثل هذا كثير[٦١].

ومن اعتراضـهِ على الزجاجي (ناقـداً تضعيف لغة مـن اللغات) وملتمسـاً لهـا وجهاً لغويـاً حين قال الزجاجي في قول الشاعر:

«ألمْ يَأْتِيْكَ والأَنباء تُنْمِي
بما لاَقَتْ لبونُ بني زياد.[٦٢]

يأَتيـكَ جزم ب(لم) وجزمه بإسـكان الياء وهي لغة رديئةٌ»[٦٣]، وقد التمس ابن بابشاذ لهذه اللغةِ وجهين من التأويل، الأول: أنّها إشباع للكسرةِ فنشأت عنها اليـاء، والآخر: أنّه قد أَجـرى الفعل المعتَل مجرى الفعل الصحيح، فاعتُقِدَ أنّ المحذوف بسبب الجزم هي ضمّة مقدرة حملاً للمعتل على الصحيح.[٦٤]

ومن نقدهِ للفرّاء (ت٢٠٧هـ)[٦٥] في مسألة (حذف الـواو من (وَعَـدَ) في المضارع)، قال ابن بابشـاذ: «وقـد كانَ الفـرّاء يقول في حذف الواو مـن (يَعِدُ) ونحوهِ، قولا عجيبـاً، وذلك أنّه قال: (حُذِفَتَ الواو من (يَعِدْ ويَـزِن)؛ لأنهما متعديـان)...لأنّ الحذف والإثبـات في مثل هـذا راجعٌ إلى علـلٍ لفظية من اسـتثقال واسـتخفاف ونحوهِ وما للتعـدي، وترك التعـدي في ذلك من تأثـير»٦٦، فقـد تعجّب ابن بابشـاذ من مسألة ربط الصرف، والتغيرات الصوتية للفظ بعلاقات نحوية إعرابيةٍ ! [٦٧].

• **نقد القرّاء:**

هـذه من المسـائل المهمّة التي احتكم ابن بابشـاذ فيهـا إلى القواعد النحويـة، والموازين الصرفية في التعامل مع ما خرج عـن أصول العرب في كلامها، وقد وردتْ القراءات القرآنية بكثرة في استشـهاداته، كما سيأتي عنده.

غير أنَّ له موقفاً في بعض منها وخاصة مع أبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ)[٦٨] وراويته يحيى اليزيدي (ت ٢٠٢ هـ)[٦٩]، ولنأخذ شـاهدين على هذا النقد فقط مع الإشارة إلى البقية:

قال ابن بابشاذ في مسألة (ادغام الميم): «وأمّا الميم فالمذهـب أن لا تدغـم في مقارب لهـا؛ لأنّها من حروف (مرض شـف)، وأمّا ما يُروى عن أبي عمرو بـن العلاء في قولـه سـبحانه ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [الأَنْعَام الآيـة ٥٣] [٧٠]... فليس بإدغام، وإنّما هـو إخفـاء[٧١]، والإخفاء تضعيـف الصوت، وعلى هـذا الأصل ينبغـي أنْ يعتمد في كل موضع يذكر القراء أنه مدغم. والقياس يمنعه»[٧٢].

فابن بابشـاذ هنا يحاول تفسير القراءَة بما ينسجم والقيـاس اللغـوي الـذي يتمسـك به، ومـمّا جاء في قـراءَة اليزيـدي في بـاب (أنّ الضـاد لا تدغـم في مقاربهـا)، قال ابن بابشـاذ: «فأمـا ما يروى عن اليزيـدي من إدغامها في الذال مـن قولهِ عزّ وجل: ﴿جَعَـلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُـواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [المُلْـك الآيـة ١٥] [٧٣]، فضعيـفٌ جـداً وَلَعَلَّـهُ أَخْفَـى[٧٤] فظنَّ الـراوي إدغاماً»[٧٥]، وقد قـال كما قال مع أبي عمر بـن العلاء، إلا أنّه وصف قـراءة اليزيدي هذه بالضعيفة جداً [٧٦].

• **الألفاظ النقدية عند ابن بابشاذ:**

لم تختلف الألفاظ النقدية عند ابن بابشـاذ عمّا ورد عن العلماء السـابقين، وكان حريصاً على تتبّع هذه الألفاظ والتمسّـك بها وايرادهـا في مواطنها، ومع هـذا فله ألفاظ نقدية خاصة بـهِ، ولأجل الاختصار وعدم الإسهاب، سـأسرد أهمّ الألفاظ مقسّماً إياها

إلى قسمين:

- **الألفاظ النقدية المشتركة[٧٧]:**
- باطل.
- قليل.
- ما لا يجوز.
- (ما يحسن، وما يقبح، وما يقوي، وما يضعف).
- ليس عليه دليل.
- ضعيف جداً.
- شاذ. [٧٨]
- الألفاظ النقدية الخاصة[٧٩]:
- تحريف من حرّف [٨٠].
- فساد القول به [٨١].
- لا يُعَوّلُ عليه [٨٢].
- قولاً عجيباً [٨٣].
- خلاف المذهب [٨٤]

فهذا الألفاظ النقدية تدل على تمكّن ابن بابشاذ من المسائل العلمية المطروحة إحاطةً وبحثاً، مع إطلاق الأحكام بأوصافها على ما تستحقه كلُّ مسألة.

❊ ❊ ❊

المبحث الثاني

الاستدلال النقدي عند ابن بابشاذ

الاستدلال لغة: هو طلب الدليل أو طلب الوصل إلى شيء[٨٥]، وقيل هو فعل المستدل.[٨٦]

أمّا اصطلاحاً: «الاستدلال: هو تقرير الدليل لإثبات المدلول»[٨٧]، ويأخذ الاستدلال صفته ممّا يضاف إليهِ كالاستدلال الفقهي، والاستدلال المنطقي، والاستدلال العقلي وهكذا.

ويمكن حصر الاستدلال النقدي عند ابن بابشاذ بنوعين من الاستدلال:

١. الأول: الاستدلال السماعي.
٢. الآخر: الاستدلال الصناعي.

- **أولاً: الاستدلال السماعي:**

وسَمَه السيوطي بالاستدلال بالنقل[٨٨]، قال: «وأعني به ما ثبت في كلام مَنْ يوثق بفصاحتهِ، فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن، وكلام نبيه ﷺ، وكلام العرب وفي زمنه، وبعده إلى أن فَسَدَت الألسنة بكثرة المُوَلَّدين نظماً ونثراً"[٨٩] ؛ لذلك سوف نبدأ بما بدأ به السيوطي (ت ٩١١ هـ) _ رحمه الله _.

- **الاستدلال بالقرآن وقراءاته:**

إنّ من الرائع حقاً أنْ نجد مختصراً صرفياً يحوي على الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته المختلفة في أكثر من مائة وستين موضعاً[٩٠]، وما هذه إلا

نظرة وصفية مهمة لربط اللفظ بسياقه ومما جاء في ذلك: «ذهب اللغويون إلى أنّ السين تقل زيادتها؛ لأنّها بعيدة الشبه عن حروف المد واللين، فلم ترد الا في موضعين[٩١]، أحدهما: استفعل، والآخر: يستفعل، (استطاع يستطيع)، فالسين زائدة عوضاً عن ذهاب حركة العين التي سكنت[٩٢]، وقد جاء عن العرب قولهم: (استخذ فلانٌ أرضاً)[٩٣]، ففيهِ وجهان: أحدهما أنَّ أصله (اتَّخَذَ) بوزن (افتعل) من قوله سبحانه: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾﴾ [الكَهْف الآية ٧٧] [٩٤]، ثم أبدل من التاء الأولى سيناً... لاشتراكهما في الهمس...»[٩٥]، فقد صحح ابن بابشاذ رواية العرب التي خالفت القياس اللغوي بنص قرآني مبيناً سبب الإبدال من الناحية الوصفية المجردة وهو (الهمس والزيادة) [٩٦].

وما استدل بهِ في باب القراءات في قضية(إدغام القاف في الكاف أَحْسَنُ من عكسهِ)، قال ابن بابشاذ مبيناً سبب استحسانه لهذا النوع من الادغام وتفضيلهِ على عكسهِ: «وإدغام القاف في الكاف احسنُ من عكسهِ؛ لأنَّ الكاف أقربُ الى الفم، والقاف أقربُ الى الحلق، وهو جائز؛ لأجل القرب والشدَّةِ والدليل على جواز الأمرين قراءة أبي عمرو بهما، مثال القاف في الكاف ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ﴾ [النُّور الآية ٤٥] [٩٧]، ﴿يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المَائِدَة الآية ٦٤] [٩٨]، ومثال الكاف في القاف: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾ [الفُرْقَان الآية ٥٤] [٩٩]"[١٠٠]، فابن بابشاذ بنى موقفه النقدي هذا في استحسانه إدغام القاف في الكاف على نص قراءة أبي عمرو بن العلاء مع تعضيد هذه القراءة بالنظرة الوصفية من ملاحظة القرب بينهما.

• **الشعر العربي**

جاء في مسألة (أصعب الاشتقاق)

جاء وصفه عند ابن بابشاذ وهي في أسماء الأجناس[١٠١]، قال: «وأصعب الاشتقاق وأدقه في أسماء الأجناس من حيث كان غير لازم ولا مطرد؛ لأنّها لا تتصرف، وإنّما الاشتقاق متوهم ومتصيد فيها كتصيدهم من (غراب) معنى الاغتراب...

قال جران العود:[١٠٢]

جرتْ يومَ رُحنا بالرِّكابِ نزفُّها
عقابٌ وشحَّاجٌ من الطَّيرِ متيحُ
فَأَمّا العُقابُ فَهيَ مِنها عُقوبَةٌ
وَأَمّا الغُرابُ فَالغَريبُ المُطَوَّحُ[١٠٣]

فاشْتَقَ العقوبة مِنَ العُقاب، والغريب من الشحّاج؛ لأنّ الغُراب البارحُ، وصاحب البين»[١٠٤]

وعلّق الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) على هذا البيت بقوله: «فلم يجد في العقاب إلا العقوبة، وجعل الشحّاجُ هو الغراب البارح وصاحب البين واشتق منه الغريب المطوَّح»[١٠٥]، وسبب الصعوبة أنّ هذهِ الأسماء غير منقولة من شيء سابق لها فوقعت على مسمياتها وهو ألأكثر فيها نحو تراب وحجر وماء[١٠٦]، ومعنى (الصعوبة، والدقة) عند ابن بابشاذ أنّه بلا مثال سابق عليه فكأنّه اجتهاد لغوي.

• **الإتمام في اسم المفعول اذا كان واوي العين:**

هذا إنْ إذا كان الفعل معتل العين (بالياء) أو (الواو)

فإنّه تسقط إحدى الواوين في اسم المفعول منه؛ لأجل الثقل وبني تميم يتمون اليائي، فيقولون: (مبيوع) من (بَيَعَ) لأنّ الضمة لا تُسْتَثْقَلْ على الياء استثقالها على الواو، واتفقوا جميعاً على أنّه لا يتم إلا إذا كان من بُنات الواو نحو: (صَوَنَ) فيقول: (مَصُون)[١٠٧].

قال ابن بابشاذ: «إلا ما حُكِيَ على جهة القلة: (مَصْوُوْن) والأكثر (مَصُوْن)، وأنشدوا قول الراجز[١٠٨]

والمِسْكُ في عَنْبَرِهِ المَدْوُوْفِ[١٠٩]

والأشهر: (مَدُوْف)... وأجاز أبو العباس [١١٠] اتمامه خلافاً لأصحابنا»[١١١]، فابن بابشاذ هنا يحتجُّ لهذه اللغة التي وصفها بالقليلة بما ورد عن العرب في أراجيزهم، وهذا منهج علمي يقوم على الوصف والاستقراء.

- **كلام العرب**

جاء في باب الحروف غير المستحسنة [١١٢]، قول ابن بابشاذ: «إنّما كانت هذه السبعة أيضاً فروعاً لامتزاجها بغيرها، وكانت غير مستحسنة؛ لأنّه لا فائدة فيها أكثر من تسويغ الألثغ النطق بها، وهي الجيم كالكاف في لغة أهل اليمن... مثال الجيم كالكاف قولهم في (جَمَل) (كملٌ) وفي (رَجُلٍ) (ركلٌ)، وذلك في لغة بني تميم»[١١٣]، وهذه اللغة لغة ضعيفة مرذولة ذكرها سيبويه ولم يمثّل لها بمثال؛ لأنّها في نظره حروف غير مستحسنة ولا كثيرة فيمن ترتضى عربيتهُ، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر، وهي: الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف[١١٤]، ومع هذا فقد استشهد لهذه اللغة ابن بابشاذ على ضعفها عنده بلغة بني تميم، وهذا فعل الناقد الوصفي الحريص على ذكر اللغة وتحولاتها بدقة.

ومن ذلك ما ذكره في إدغام الضاد في مقاربها، قال ابن بابشاذ: «وأما الضاد فمن الحروف التي لا تدغم في مقاربها؛ لما فيها من المزية ولم يدغمها أبو عمرو في الأشهر إلا في الشين... لأنّ الشين أشدّ استطالة من الضاد، وفيها تفشي ليس في الضاد فقد صارت (الضاد) أنقص منها، وإدغام الأنقص في الأزيد جائز، ويُقَوِّي ذلك أنّ سيبويه _ رحمه الله _ حكى عن العرب في (اُضْطَجَعَ)، (اطَّجَعَ)، وإذا جاز إدغامهما في الطاء فإدغامهما في الشين أولى»[١١٥].

ذهب أغلب النحاة إلى عدم جواز إدغام الضاد في مقاربها من الحروف[١١٦]، قال ابن جني (ت٢٩١ هـ): «واعلم أنّ الضاد واحدة من خمسة أحرف... لا يدغمن هن فيما قاربهن وهي: الراء، والشين والضاد والفاء والميم»[١١٧]، وأمّا ما يحكى من إدغام الضاد في الطاء في قولهم اُضْطَجَعَ: اطَّجَعَ، فهي لغة شاذة مرتذلة؛ لأنَّ الضاد لا تدغم في الطاء؛ لأنّها أقوى منها[١١٨]، غير أنَّ ابن بابشاذ جعل من هذه اللغة العربية دليلاً على تقوية مذهب أبي عمرو بن العلاء في إدغام الضاد بالشين من قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ [النُّور الآية ٦٢] [١١٩]، وإخراجها من وجه المخلفة؛ لقوله: «فإذا جاز

إدغامها في الطاء فإدغامها في الشين أولى»[١٢٠]، فلم يكتف بتقوية الإدغام في الشين بل ألمحَ إلى جواز إدغامها في الطاء أيضاً رغم ضعف الطاء.

ثانياً: الاستدلال الصناعي

والمقصود به: هو الاستدلال بغير أدلة النقل عن العرب والسماع منهم، وهذا الاستدلال هو من قبيل الصناعة الصرفية التي فرضتها ضرورة التعلّم، ودراسة اللغة دارسة علمية مُعَمَّقَةْ؛ لذلك فإنَّ أدلة النحو[١٢١] أربعة: «السماع، والإجماع، والقياس، واستصحاب الحال»[١٢٢]، ولا يخرج العلماء عن هذه الأدلة التي ذكروها في تحديد الاستدلال، ولعلّ هذا التحديد أُريد منه الاختصار في التعريف، والا فهناك أمورٌ أُخرى يمكن الاستفادة منها في الدليل الصناعي غير ما ذُكِرَ[١٢٣]، وهذا ما سنراه في هذه الصفحات من الاستدلال، ومن هذه الاستدلالات الصناعية:

- **القياس:**

«وهو حملُ غيرِ منقولٍ على منقول في معناه»[١٢٤].

جاء في باب (إدغام الراء في مقاربها) قول ابن بابشاذ: «وإمّا إدغام الراء فإنّ القياس ألاّ تُدْغَم في مقاربها؛ لما فيها من التكرير، وعلى ذلك أكثر النحويين إلا ما يروى عن أبي عمرو بن علاء، ويعقوب الحضرمي[١٢٥] من إجازة ذلك... مثل: ﴿فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ [لُقْمَان الآية ١٢][١٢٦]»[١٢٧]، قال سيبويه: «والراء لا تدغم في اللام ولا في النون؛ لأنها مكررة، وهي تفشّي إذا كان معها غيرها، فكرهوا أنّ يُجْحِفُوا بها، فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم ولا يكرر»[١٢٨].

وهذا هو القياس وهو مذهب عامة البصريين إلا ما ورد عن أبي عمرو بن العلاء[١٢٩]، وأجاز الكسائي (ت١٨٢هـ)[١٣٠]، والفراء (ت٢٠٧هـ)[١٣١]، الكوفيان إدغام الراء في اللام قياساً كراهة لتكرير اللام.[١٣٢]

وعلى هذا فقد تبع ابن بابشاذ عامة البصريين في قياسهم بعدم الإدغام على الرغم من وروده في قراءة أبي عمرو بن العلاء وجعل هذه القراءات ممّا خالف القياس.

- **الانفراد**

والمقصود به ما خرج عن القياس في صياغة أو تركيب وانعدم نظيره، وهو مصطلح نقدي وصفي[١٣٣]، جاء في هذا الباب قول ابن بابشاذ: «وأمّا جَعْلُ الانفراد دليلاً على زيادة الحرف، فإنّه لمّا كانت لنا أمثلة معروفة، وأبنية محفوظة، وَجَبَ أنْ يُجْعَل الحرف الذي يخرج عن ذلك زائداً، وإن لم نعلم اشتقاقه كـ نون (نَرْجِسْ) زائدة؛ لأنّه ليس في كلامهم مثل (جَعْفِر)، وتاء (تَنْضِب) زائدة... ونون (قَرَنْفُل) زائدة؛ لأنّه ليس في كلامهم، مثل: (سَفَرْجُل)»[١٣٤]، فقد استدل بدليل الانفراد في الحكم على زيادة حرفي (النون والتاء) في هذه الألفاظ، وهو دليل معتبر عند النحاة والصرفيين[١٣٥]، ويُحكم بهذا عن طريق القياس لا من قبيل السماع، فإنّ انضاف إلى القياس السماع فما لانهاية وراءَهُ[١٣٦]، ولا يُحتج بدليل الانفراد إلا بعد عملية الاستقراء الكامل للغة.

• **الدليل العقلي**

اختصاص الهمزة بالزيادة أولاً:

ذهب ابن بابشاذ الى أنّ (الهمزة) أقوى من (الألف)؛ لأنّ (الهمزة) مختصّة (والألف) مشتركة[١٣٧] «ولهذا شبّه بعض النحويين هذا النوع بواحد يطالب بدينار، وخمسة يطالبون بدينار، لأنّ قوة مطالبة الواحد بدينار أقوى في الاختصاص من مطالبة الخمسة؛ لأنه قد عَدِلَ الخمسة، وَرَجُحَ على كل واحد منهم بالمطالبة القوية اللازمة بخلاف ما تفرق في (الألف) فضعف» [١٣٨]، وهذا من الاحتجاج الغريب؛ ذلك لأنّه ليس بحجة قاطعة، فقد يكون العكس هو الصحيح فربما كان الخمسة أقوى من الواحد في المطالبة، وهذه صورة واضحة للاستدلال العقلي في إثبات الأحكام اللغوية.

• **الاستدلال بالحس اللغوي**

الحِسُّ والإحْسَاسُ هو العلم بالحواس، وتقول أَحْسَسْتُ الشيء: وجدتُ حِسَّه[١٣٩]، والحِسُّ المشترك: «هو القوة التي ترسم فيها صورة الجزيئات المحسوسة»[١٤٠] وهي من الحجج التي تطرّق إليها العلماء قبل ابن بابشاذ، فهم يحيلون على الحس ويحتجون فيهِ بثقل الحال أو خفتها على النفس[١٤١]، والحسن أعدل شاهد وذلك أنّك إذا قلت: (دث) أو (سص) أو (كَق) أو (حع)، رأيت الكلفة ظاهرة، والمؤونة مجحفة» [١٤٢].

وما جاء في المقدمة (إدغام الواو) و(الياء) عند الفراء وأصحابهِ؛ لأنّ الحرفين من مخرج واحد[١٤٣].

قال ابن بابشاذ: «وقد خالف الفرّاء في حَرفين أحدهما (الواو)، والآخر (الفاء)...، أمّا الواو فكان يواخي بها (الباء) ويجعلها من مخرج واحد[١٤٤]، ويحتجُّ أصحابه [١٤٥] بجواز إدغام كل واحد منهما في صاحبه، وليس في ذلك دليل؛ لأنّ النون تدغم في الميم، ولم يدلُّ ذلك على أنّهما من مخرج واحد، مع أنّ الحسن يدفع ما قاله»[١٤٦].

جاء في المقتضب: «ومِنَ الشفة مخرج الواو والباء والميم إلا أنّ الواو تهوي في الفم» [١٤٧]، فهما وإن كانا من مخرج واحد إلا أنّ ذلك لا يسوِّغُ الإدغام؛ لأنّه لم يرد الإدغام في هذا، عند جمهور النحاة، ولم يرد مثل هذا الإدغام في كل ما أطّلعنا عليه من مصادر قديماً وحديثاً، والملاحظ من التجربة العملية لمخرجي (الواو) و(الباء) أنّ الشفة تشترك في إخراج صوتيهما إلا أنّ لها أوضاعاً مختلفة، ولها استدارة يسيرة مع الواو، وانطباق تام ثم انفراج مع (الباء)، ولو حاولنا الإدغام لعَسُرَ علينا ذلك، وهو ما عَبَّر عنه ابن بابشاذ بالحدس.

❊ ❊ ❊

الخاتمة

في ختام هذا البحث الذي حاول الكشف عن منهج ابن بابشاذ (ت٤٦٩ هـ) في النقد الصرفي، وما هي المسارات العلمية التي سلكها في هذا السبيل فتبيّن لنا من خلاله الآتي:

١. اتبع ابن بابشاذ الأسلوب العلمي في النقد بعيداً عن الأهواء الشخصية، أو الميول المعرفية، فسار في آرائه مع الدليل الذي يراه أقوى معتمداً على أصول اللغة، وأقوال أكابر العلماء كسيبويه وغيره، وهذا ما جعله في ميدان الحياد مع الجميع بمختلف مذاهبهم.

٢. له آراؤه التي خالف فيها من خالف في مسألة النظر الصرفي والتدقيق البحثي، فلم يكن ناقلاً فحسب أو متتبعاً سبل من سبق، وتجلّى ذلك في ملاحظاته الصوتية المهمة في باب الإدغام.

٣. اتخذ ابن بابشاذ منهجين نقديين في نقده الصرفي، الأول: هو المنهج العام، والآخر: المنهج الخاص، الذي أظهر فيه ابن بابشاذ مكانته العلمية وشخصيته الثقافية بين علماء في زمانه.

٤. تنوعت الأدوات النقدية النقلية والعقلية عند ابن بابشاذ، واستطاع من خلال مكانته العلمية في هذا الفن أن يوظّفها التوظيف المناسب خدمة للعلم الذي يقصده.

٥. اتسمت مواقفه النقدية في الأعم الأغلب بالسمات الوصفية المجردة التي تعني البدء من اللغة والانتهاء إليها، وقد ألمحنا لهذا الجانب كثيراً كلما سنحت لنا مناسبة.

٦. لم تكن وصفيته حائلاً بين المعيارية بل وجدت طريقها إلى ذهن الرجل وكتاباته، ورأينا ذلك جلياً في مسألة أنّ الواحد أقوى من الخمسة في الطلب، أو أنّ هذه اللغة ضعيفة جداً، وما يماثلها من مواقف معيارية، وهي ليست سبة بطبيعة الحال؛ فالمعيارية جزء لاحق للوصفية.

٧. اعتمد ابن بابشاذ الوضوح والمباشرة في الطرح بعيداً عن اللف والدوران، وكان ذلك بلغة يسيرة سهلة تدلُّ على المقصود، معززاً كلامه بالشواهد ما أمكنه ذلك.

٨. ما يحسب لابن بابشاذ أسلوبه المهذّب في النقد، فهو يصف من ينتقده بأوصاف حسنة كما فعل مع أبي عبيدة، وغيره، وهذه من سمو أخلاق العلماء، وترفعهم عمّا لا يليق بها.

❊ ❊ ❊

الهوامش

١-مقدمة في أصول التعريف: ٢٨ - ٣٢.
٢-ينظر ترجمته في نزهة الألباء: ١/ ٢٦٣، وإنباه الرواة:٢/ ٩٥.
٣-ينظر: نزهة الألباء: ١/ ٢٦٣.
٤-ينظر: وفيات الأعيان: ٢/ ٥١٥ ـ ٥١٦.
٥- ينظر: مقدمة في أصول التصريف:١٥ (مقدمة المحقق).
٦-ينظر: مقدمة في أصول التصريف:١٩ (مقدمة المحقق).
٧-ينظر: العين: ١١٨/٥، ولسان العرب: ٤٥١٧/٦.
٨-النقد اللغوي في التراث العربي: ٩٦٦.
٩-ينظر: المنهاج المختصر في علم النحو والصرف: ١٢.
١٠-ينظر: نحو نقد لساني وصرفي مؤسس: ٧٨.
١١-ينظر: محاضرات في تاريخ النقد عند العرب: ٨.
١٢-ينظر: العين: ٣/ ٣٩٢.
١٣-المائدة: ٤٨.
١٤-معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢/ ١٣٩٨.
١٥-منهج البحث العلمي عند العرب: ٣١.
١٦-ينظر: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث: ١٦.
١٧-ينظر: المنهج الوصفي في كتاب سيبويه: ٧٤، ومنهج البحث اللغوي في بين التراث وعلم اللغة الحديث:١٥، ومنهاج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة: ٩٦.
١٨-وذلك لأنّنا في مقام توصيف وايجاز ولسنا في مقام استقصاء وإسهاب.
١٩-طه: ٣٠_ ٣١.
٢٠-القيامة: ١١.
٢١-مقدمة في أصول التصريف: ٣٢.
٢٢-جمهرة اللغة: ٧١٢/٢.
٢٣-ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ٢٠٧، وتهذيب اللغة: ١٣ / ١٦٦.
٢٤-ينظر: عُمْدةُ الكُتّاب: ١١٥.
٢٥-اللثغ: وهو اختلال اللسان والتحول من حرف إلى حرف آخر ينظر: العين:٤/ ٤٠١، وجمهرة اللغة: ١/ ٤٢٨، وتهذيب اللغة: ٨/ ١٠٤.
٢٦-ديوان سحيم: ٢٦.
٢٧-مقدمة في أصول التصريف: ٩٠.
٢٨-سر صناعة الاعراب: ١/ ٢١٦.
٢٩-ينظر: الممتع الكبير في التصريف: ١/ ٢٧٣.
٣٠-وهذا يذكرنا بفعل النحاة عندما ذكروا لنا في باب البدل (بدل الغلط) مع أنَّه غلط إلا أنَّهم ذكروه؛ لوروده عن العرب.
٣١-الكتاب بين المعيارية والوصفية: ٦٤
٣٢-ينظر: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث: ٣٠ـ ٣١.
٣٣-مقدمة في أصول التصريف: ٢٨.

٣٤-ينظر: اصلاح المنطق: ١/ ٣١١، والمزهر: ٣١٧/٢، ومقاييس اللغة: ٤١٣/٥، والخصائص: ٣٤٣/٣.

٣٥-المحكم والمحيط الأعظم: ٣/ ٢٦٣.

٣٦-ينظر: سر صناعة الاعراب: ٤٤٤/٣، وإيجاز التعريف في علم التصريف: ٩٥-٩٦.

٣٧-ينبغي أن يعلم أنْ المعيارية ليست منفصلة تمام الانفصال عن الوصفية؛ ذلك لأن المعيارية تُبْنى على أساس وصفي أول الأمر ليستمر القياس عليها بعد ذلك. ينظر: منهاج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة: ١٤٥.

٣٨-وهو أبو إسحاق ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج من أكابر أهل العربية، بصري المذهب توفي سنة (٣١١هـ). ينظر: نزهة الألباء: ١٨٣/١، وإنباه الرواة: ١٩٤/١.

٣٩- مقدمة في أصول التصريف: ١٠٩.

٤٠- ينظر: المنصف: ٢٣٠.

٤١-ينظر: مقدمة في أصول التصريف: ١٠٨.

٤٢- ينظر: الكتاب: ٣٥٦/٤، والأصول: ٢٨٧/٣، والمقتضب: ١٢٣/١، والمنصف: ٢٣٠.

٤٣- لم اعثر على قائل هذا الرجز فيما اطلعت عليه، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١٢٣/١٠، ولسان العرب: ٥٤/١.

٤٤-ينظر: الخصائص: ٣/ ١٤٦.

٤٥-مقدمة في أصول التصريف: ١٠٩.

٤٦- الكتاب: ٣٥٦/٤.

٤٧- وهو الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي، والفراهيد هو صغار الغنم، إمام أهل البصرة في النحو واللغة (ت ١٧٠ هـ)، ينظر: انباه الرواة على انباه النحاة: ١/ ٣٧٦.

٤٨- هو أبو الحسن سعد بن مسعدة المجاشعي أخذ النحو عن سيبويه وكان أكبر منه، وصحب الخليل، وله آراء كثيرة خالف فيها مذهبه البصري (ت. ٢٢١ هـ)، ينظر: انباه الرواة على انباه النحاة: ٣٦/٢.

٤٩- مقدمة في أصول التصريف: ٦٧.

٥٠- سيبويه واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر، وكنيته أبو بشر ولقبه سيبويه إمام أهل العربية بلا منازع صاحب(الكتاب) في النحو (ت ١٨٠ هـ)، ينظر انباه الرواة على انباه النحاة: ٣٥٥/٢.

٥١- مقدمة في أصول التصريف: ١٤٩.

٥٢- والكتاب فيه الكثير من النقول عن سيبويه، ينظر على سبيل التمثيل الصفحات: ٩٩، و١٣٧، و١٩٠.

٥٣- وهو بكر بن محمد بن بقية وقيل بكر بن محمد بن عدي بن حبيب أبو عثمان المازني النحوي من بني مازن بن شيبان، وهو استاذ المبرد رحل من البصرة وقدم بغداد في أيام المعتصم (ت ٢٤٧ هـ)، ينظر: انباه الرواة على انباه النحاة: ١/ ٢٨١.

٥٤- مقدمة في أصول التعريف: ١٢١.

٥٥- المصدر نفسه: ٩٩- ١٠٢.

٥٦- أكثر ابن بابشاذ النقل عن الأخفش وذكر

مذهبه وآراءه. ينظر: على سبيل المثيل: ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٦٧.

٥٧- تقدمت ترجمته.

٥٨- مقدمة في أصول التصريف: ١٠٩.

٥٩- تقدم تخريجه.

٦٠- مقدمة في أصول التصريف: ١٠٣.

٦١- ينظر: على سبيل المثال: ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦.

٦٢- وهذا البيت لقيس بن زهير العبسي وهو من شواهد الكتاب: ٢ /٥٩.

٦٣- مقدمة في أصول التصريف: ١١٥.

٦٤- ينظر: مقدمة في أصول التصريف: ١١٧.

٦٥- وهو يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي ابو زكريا الفراء، وكان أبرع الكوفيين وأعلمهم وله كتاب (معاني القرآن) المشهور (ت ٢٠٧ هـ) ينظر: انباه الرواة على انباه النحاة: ٧/٤.

٦٦- مقدمة في أصول التصريف: ١٢٤.

٦٧- وكذا الحال في النقد مع أبي العباس أحمد بن يحيى أبو العباس المعروف بـ (ثعلب) إمام الكوفيين في النحو واللغة (ت ٢٠٩ هـ)، ينظر: انباه الرواة على انباه النحاة: ١/ ١٧٣، فقد نقد ما ذهب اليه في مسألة وزن (تنور على تفعول)، ينظر: مقدمة في أصول التصريف: ٢٨ _٢٩.

٦٨- وهو إمام أهل البصرة في القراءة والنحو، واختلف في اسمه فقيل اسمه: الزيّان وقيل، العريان (ت ١٥٤ هـ)ينظر: انباه الرواة على انباه النحاة: ١٣١/٤.

٦٩- هو محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي عالم باللغة. أديب وشاعر أخذ العربية عن أبي عمرو بن العلاء وتوفي سنة (٢٠٢ هـ) ينظر انباه الرواة على انباه النحاة: ٣/ ٢٣٦ ,.

٧٠- آل عمران: ٣٦.

٧١- ينظر: التيسير في القراءات السبع: ٢٨

٧٢-. مقدمة في أصول التصريف: ١٨٨.

٧٣- الملك: ١٥.

٧٤-ينظر: الدر النثير والعذب النمير: ٢/ ١٤٥.

٧٥-مقدمة في أصول التصريف: ١٧٧.

٧٦-وقد وردت مواضع للنقد في غير هذين الموضعين ولم نذكرها؛ اختصاراً. ينظر: ١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٧٢، ١٧٥، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ١٨٨، ١٨٩.

٧٧- ويقصد بها التي استخدمها غيره من العلماء ممن سبقه وصارت مشهورة بينهم.

٧٨-ينظر: مقدمة في أصول التعريف: ٣٩، ٩٣، ١٢٨، ١٣٢، ١٧٧،١٤٣، ٢٠٢.

٧٩-ونقصد بها الالفاظ التي استعملها هو من عنده ولم تذكر فيما سبق أو لم تكن معروفة في ميدان التأليف والنقد.

٨٠-وردت هذه العبارة في مسألة اشتقاق (يَتَسَنَّه) من (أسِن الماء): ٣٠ _ ٣١.

٨١- المسألة نفسها: ٣١.

٨٢- ورد في مسألة قلب الواو وسطاً إلى همزة في لفظ (مصائب): ١٠٩.

٨٣- وردت في مسألة الرد على الفراء في حذف واو (يعد) في المضارع: ١٢٤.

٨٤- ورد في مسألة ادغام (السين) في (الزاي) عند أبي عمرو بن العلاء: ١٨٤.

٨٥- ينظر: الكليات: ١١٤، وتاج العروس: ٢٨ / ٤٩٦.

٨٦- ينظر: الفروق اللغوية: ٧٠.

٨٧- التعريفات: ١٧.

٨٨- ينظر: الاقتراح في أصول النحو: ١٦. وارتقاء السيادة في أصول النحو: ٤٠.

٨٩- الاقتراح في أصول النحو: ٣٩.

٩٠-ينظر مقدمة في أصول التصريف (فهرس الآيات القرآنية): ٢٠٧.

٩١- ينظر: الكتاب: ٤/٢٨٣، ٤٨٣، والمقتضب: ١/ ٦٠، والأصول في النحو: ٣/ ٢٤٣.

٩٢- ينظر: مقدمة في أصول التصريف: ٨٩.

٩٣- اسْتَخَذَ بمعنى اتَّخَذَ وهو من شواذ البدل، ينظر: المخصص: ٢/ ٣٠٢.

٩٤- الكهف: ٧٧.

٩٥- مقدمة في أصول التصريف: ٨٩.

٩٦- ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٨٣. ففيه مزيد من التفصيل.

٩٧-النور: ٤٥. ينظر: التيسير في القراءات السبع: ٢٣.

٩٨-المائدة: ٦٤. ينظر: اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٣٥.

٩٩-الفرقان:٥٤. ينظر: التيسير في القراءات السبع: ٢٣.

١٠٠- مقدمة في أصول التصريف: ١٧٣ _ ١٧٤.

١٠١-(اسم الجنس): «ما وضع لان يقع على شيء وعلى ما أشبهه كالرجل»، التعريفات: ٢٥.

١٠٢- هو عامر بن الحارث النُّميري، شاعر وصاف أدرك الاسلام وله ديوان مطبوع برواية أبي سعيد السكري. ينظر: الأعلام: ٣/ ٢٥٠ _ ٢٥١.

١٠٣-ديوانه: ٣، وفيه (يوم رُحْنا) بدل (يوم جئنا).

١٠٤-مقدمة في أصول التصريف: ٤٧.

١٠٥- الحيوان: ٣/ ٢١٠.

١٠٦-ينظر الممتع الكبير في التصريف: ٤٤.

١٠٧-ينظر: الكتاب: ٤/ ٣٤٨، والمقتضب: ١/ ١٠٠ _ ١٠١، والأصول في النحو: ٣/ ٢٨٣، ومقدمة في أصول التصريف: ١٠٢.

١٠٨-هذا الرجز بلا نسبة ورد في المنصف: ٢٨٥، والممتع الكبير في التصريف: ٣٠٠.

١٠٩-المدوف: هو الزعفران والدواء المخلوط بالماء. ينظر: العين: ٨/ ٨٢، وهو بالكسر في المتن والأصل ان يكون مرفوعاً لأنه نعت للمسك.

١١٠-هو أحمد بن يحيى المعروف بثعلب، تقدمت ترجمته.

١١١-مقدمة في أصول التصريف: ١٠٢-١٠٣، والمقصود بأصحابنا هم البصريون.

١١٢-ينظر الكتاب: ٤/ ٤٣٢، والممتع الكبير في التصريف: ٤٢٢.

١١٣-مقدمة في أصول التصريف: ١٣٤ _ ١٣٥.
١١٤- ينظر الكتاب: ٤/ ٤٣٢.
١١٥-مقدمة في أصول التصريف: ١٧٦.
١١٦-ينظر: الأصول في النحو: ٤/ ٣٤٣، والمفصّل في صنعة الاعراب: ٥٥١، وشرح شافية ابن الحاجب: ٤/ ٤٨٠.
١١٧-سر صناعة الإعراب: ١/ ٢١٤.
١١٨-ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١٢٤٨/٣، وشرح شافية ابن الحاجب: ٤/ ٤٨٠.
١١٩-النور: ٦٢، ينظر: التيسير في القراءات السبع: ٢٢.
١٢٠-مقدمة في أصول التصريف: ١٧٦.
١٢١-هكذا وردت أصول الصرف مع أصول النحو، ولم يفرد لها تأليف مستقل؛ لأنّ النحو في أصوله يشمل الصرف أيضاً.
١٢٢-الاقتراح: ١٣.
١٢٣-وهذا ما جعل الشيخ يحيى الشاوي (ت ١٠٩٦ هـ) يفرد له في كتابه ارتقاء السيادة باباً بعنوان (في أدلة شتى) بعد ذكره للأدلة المتقدمة آنفاً ينظر: ارتقاء السيادة في أصول النحو: ٩٩.
١٢٤-ارتقاء السيادة في أصول النحو: ٦١.
١٢٥-هو يعقوب بن اسحاق بن زيد الحضرمي أحد القراء العشرة، ولد ومات في البصرة وهو من بيت علم بالعربية و الأدب توفي سنة (٢٠٥ هـ)، ينظر: الأعلام: ٨/ ١٩٥.
١٢٦-النمل: ٤٠، و ينظر: الكنز في القراءات العشر: ٢/ ٥٩٤.
١٢٧-مقدمة في أصول التصريف ١٧٦.
١٢٨-الكتاب: ٢/ ٤١٢.
١٢٩-ينظر: الأصول في النحو: ٣/ ٤٢٨، واللامات: ١٥٣، والممتع الكبير: ٤٥٨.
١٣٠-هو علي بن حمزة الكسائي إمام أهل الكوفة، في النحو والقراءات توفي ستة (١٨٩هـ)، ينظر: انباه الرواة على أنباه النحاة: ٢/ ٢٥٦.
١٣١-تقدمت ترجمته.
١٣٢-ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٣/ ٢٧٣.
١٣٣-أشار إليه سيبويه بلفظ (وليس من كلامهم) في مواطن كثيرة من الكتاب: ١/ ٦٨، ٢/ ١١٥، ٣/ ٨٤، ٤/ ٩٥.
١٣٤-مقدمة في أصول التصريف: ٤٩.
١٣٥-ينظر: الكتاب: ٣/ ١٩٦، والمقتضب: ٣/ ٣١٨ _ ٣١٩، والمنصف شرح تصريف المازني: ١٣٤ _ ١٣٥، والممتع الكبير في التصريف: ١٠٥.
١٣٦-ينظر: المنصف شرح تصريف المازني: ١٣٤.
١٣٧-اي تختص بالزيادة اولاً لا غير بخلاف الالف التي تأتي ثانية وثالثة ورابعة ولا تزاد أولاً البتة ينظر: سر صناعة الاعراب: ٢/ ٦٨٧.
١٣٨-مقدمة في أصول التصريف: ٥١.
١٣٩-ينظر: تاج العروس: ١٥ / ٥٤٠.
١٤٠-التعريفات: ٨٦.
١٤١- ينظر الخصائص: ١/ ٤٩.

١٤٢-سر صناعة الاعراب: ٢ / ٨١٧.
١٤٣-ينظر مقدمة في أصول التصريف: ١٤٣.
١٤٤-وهو مخرج الشفة.
١٤٥-أي: الكوفيون.
١٤٦-مقدمة في أصول التصريف: ١٤٣.
١٤٧-ينظر: المقتضب: ١/ ١٩٤.

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.

١. ارتقاء السيادة في علم أصول النحو، للشيخ يحيى الشاوي المغربي الجزائري، تح: الدكتور عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي، دار الانبار_ العراق، ١٤١١ه_ ١٩٩٠م.

٢. إصلاح المنطق، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤ هـ)، تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط/١، ١٤٢٣هـ _ ٢٠٠٢ م.

٣. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

٤. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط/١٥، ٢٠٠٢ م.

٥. الاقتراح في اصول النحو، للأمام أبي عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تح: أحمد صبحي فرات، اسطنبول، ١٩٧٥م.

٦. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط/١،

١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م.
٧. إيجاز التعريف في علم التصريف، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تح: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
٨. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من تحين، دار الهداية.
٩. تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د. ابتسام مرهون الصفار ود. ناصر حلاوي ، ساعدت جامعة بغداد على طبعة ، ١٩٨٩ .
١٠. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تح إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
١١. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/١، ٢٠٠١م.
١٢. التيسير في القراءات السبع، الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني ٤٤٤هـ، تح: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
١٣. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط/١، ١٩٨٧م.
١٤. الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت ٢٥٥هـ)، تح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل لبنان/ بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
١٥. الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني(ت ٣٩٢هـ)، تح محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت.
١٦. الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد المالقي، تح: أحمد عبد الله أحمد المقري، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
١٧. ديوان جران العود برواية أبي سعيد السكري، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠م.
١٨. ديوان سحيم بن الحسحاس: تح، عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، ١٩٥٠م.
١٩. الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/١، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.
٢٠. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط/١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٢١. شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده

للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦هـ)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمها، محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٢٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط/٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٣. عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط/٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٤. عمدة الكتاب، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، تح: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، ط/١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٥. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٦. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت٣٩٥هـ)، حققه وعلّق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم، القاهرة – مصر.

٢٧. الكتاب بين المعيارية والوصفية، د. أحمد سليمان ياقوت، مصر، الإسكندرية، ١٩٨٩م.

٢٨. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٩. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تح: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٣٠. اللامات، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت ٣٣٧هـ)، تح مازن المبارك، دار الفكر- دمشق، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٣١. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.

٣٢. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ٤٥٨هـ، حقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٣٣. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٣٤. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط/١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣٥. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٦. المفصّل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، تح: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط/: الأولى، ١٩٩٣م.
٣٧. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ٢٨٥هـ، تح محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.
٣٨. مقدمة في أصول التصريف، لطاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت٤٦٩هـ)، تح: د. حسين علي السعدي، ود. رشيد عبد الرحمن العبيدي، العراق، ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الاسلامية، ٢٠٠٥ م.
٣٩. الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ)،مكتبة لبنان، ط/١، ١٩٩٦م.
٤٠. مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة، د. نعمة رحيم العزاوي، منشورات المجمع العلمي، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.
٤١. المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، ط/١، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
٤٢. المنهاج المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، مؤسَسَة الريَّان، بيروت – لبنان، ط/٣، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٤٣. منهج البحث العلمي عند العرب، جلال محمد موسى، بيروت لبنان، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٢م.
٤٤. منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دكتور علي زوين، دار الشؤون الثقافية، العراق بغداد، ط/١، ١٩٨٦م.
٤٥. المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، الدكتور نوزاد حسن أحمد، دار دجلة، عمان الأردن.
٤٦. نحو نقد لساني صرفي مؤسس، مبروك بركات، مجلة الآثار، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد (٢٥)، حزيران، ٢٠١٦.
٤٧.النقد اللغوي في التراث العربي، د. ممدوح محمد خسارة، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد (٨٤)، الجزء/٤، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
٤٨.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الاربلي (ت٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

❊ ❊ ❊